

سورة فتح ١

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



سورة فتح (١) - من آثار حضرة بهاء الله

جناب فتح الأعظم عليه بهاء الله

﴿ بسم ربنا المستعان ﴾

أن يا فتح الأعظم قد أخذت القلم لتنزل عليك ما يسرّك ويحدث في قلبك ما يجذبك إلى مقرّ الله العليّ العظيم فلما بلغت إلى هذا المقام من البيان سمعت حنين قلبي وضجيج قلبي وهما منعاني عن التّغني على أفنان سدرة الرّحمن في رضوان هذا اللّوح المتعالي المقدّس المنير وأخذتني الأحزان على شأن كأني نسيت ألحان الله ومنعت الرّوح عن التّغرّد في صدري بما اكتسبت أيدي الظّالمين

إذا يبكي عيني وينوح سرّي ويحنّ قلبي ويصيح قلبي ويقول يا فتح البقا: تالله قد وقع جمال القدم في بئر الأعدا بما اكتسبت أيدي هؤلاء الذين ما استحيوا عن الله ويقولون ما يأمرهم هويهم ويلقي الشيطان في صدورهم ولا يخافون عن الله الذي خلقهم بأمر من عنده إنه لا إله إلا هو له الخلق والأمر وكلّ إليه لمن الرّاجعين وقد حضر بين يدينا في تلك الأيام مسائل شتى فوالله لو حملت ثقل السموات والأرض لكان أسهل عندي من أن ارتدّ البصر إلى ما سئلت عنه فوعمري إن هذا المصيبة عظيم وسئلت أحد هل الله قادر بأن يبدّل النّحاس بالذهب أو الياقوت بالرماد أو الذهب بالنّحاس؟ وسئلت أخرى هل يمكن أن الإنسان يصير تراباً بعد الذي يشهد ذلك بعينه في كلّ حين؟ وكذلك من مسائل التي لم يحبّ القلم أن يجري على اسمها فكيف على بيانها وما قدر فيها فأف لهم بما اتبعوا الشيطان بما وسوس في صدورهم وكانوا من المشركين ولم أدّر بأيّ بلائي أشكو أشكوا من ظنونهم؟ أو من مسائلهم؟ أو بما ورد على نفسي المظلوم الحزين؟ مع أنّك تعلم بأنهم ما اطلعوا على الأمر وغرقوا في بحور الأوهام



ORIGINAL



AUDIO

على شأن ما أرادوا أن يخرجوا منها وكذلك سوّلت لهم أنفسهم أمرا وكفروا بالذي آمنوا بعد الذي ظهر بكل الآيات من لدى الله المهيمن العزيز القدير

فياليت كنت حاضراً لدى العرش وتشهد ما ورد على الغلام من الذين حفظناهم بأيادي القدرة في كل شهر وسنين وتشهد الذي قام عليّ وجادل بنفسه إلى أن افتى عليّ من دون بينة ولا كتاب منير قل يا قوم لو تجادلوا بآيات الله فبأيّ حديث يثبت إيمانكم بالله موجدكم فأتوا به ولا تكونن من الصّابرين ومن المعرضين من سمي بحرف الجيم وكان في العراق إذا خرج لسيف الكذب والنفاق كما أخبرناكم من قبل بأن الشمس لما غابت تتحرك طيور الليل إذا ظهر بما أخبركم الله من قبل وعنده علم السموات والأرض وعلم كل شيء في كتاب مبين ومن دونه التي آمنت وكفرت وكان الله بريئاً منها ومن فعلها تالله يفرّ من عملها كل من وجد راويح الطهر عن شطر الله ووجد نفحات القميص من هيكلك قدس منير

فياليت كنت مطلعاً بها وما سمعت هذا رشخ من بحرهما وما اطّلع أحد على ما هي إلا الذي أحاط كل شيء بعلمه المهيمن المحيط وقامت على الإعراض بعد الذي آمن واقترت عليّ بما كانت مستطيعا عليه وبذلك غرقت في بحر النار وما كانت من المستشعرين وباعت حبّ الله بمفتريات نفسها تالله يستحي القلم أن يذكر ما فعلت في جنب الله العليّ العظيم

قل يا قوم لا تقتلونني بسيف الإعراض تالله إنّي سترت نفسي عنكم في سنين متواليات وما أردت أن يعرفني أحد ولكن الله أظهرني وأنطقني بالحق وأرسلني إليكم بسلطان مبين وإن كان هذا جرمي فاعفوا عني ولست أنا أول المذنبين ولقد جائتكم من قبلي عليّ بما جئتكم ومن قبله محمد رسول الله بكتاب عربيّ منيع وما تكلمت إلا بما ألقى الروح في صدري الممرّد المنير ومن الناس من اعترض بأنك في كل يوم ادّعت شيئاً ومقاماً قل أي وربّي لأكون في كل حين على شأن بديع ولن أحبّ أن أتوقّف على شأن واسئل الله بأن يصعدني في كل آن إلى مقام أعلى عمّا كنت عليه ومن دون ذلك لن يرض جوهر فؤادي إن أتم من العارفين قل هذا الذّكر لم يكن مني إلا على شأنكم وإلا قد أقامني الله على مقام لن أزيد وأنقص وكلها يظهر مني يظهره الله بأمره على قدر مقدر لئلا يضطرب أفئدة الموحّدين

فاذكروا يا قوم حين الذي جائتكم منزل البيان بآيات قدس بديع وقال أنا باب العلم ومن يعتقد في حقّي فوق ذلك فقد افتري عليّ واكتسب إثماً عظيماً ثم قال إنّي أنا القائم الحقّ الذي أنتم بظهوره وعدتم في صحيف عزّ كريم ثم قال عزّ ذكره بأنّي أنا نقطة الأويّة وأنها لمحمد رسول الله وكما سمعتم وشهدتم في ألوح الله الملك الحكيم وإذا ترقّت كينونات عدّة من النفوس إذا شقّ الحجاب وطلع عن مشرق القدس بأنّي أنا الله لا إله إلا أنا ربكم وربّ العالمين وأنّي أنا الذي كنت من أول الذي لا أول له إلهاً واحداً فرداً وترّاً صمداً ما اتخذت لنفسني شريكاً ولا شبيهاً ولا وزيراً ولا نظيراً ولقد أرسلت النبيّين والمرسلين من أزل الأزال وسأرسلن إلى آخر الآخريّن

قل يا قوم خافوا عن الله ولا تلتفتوا إلى شيء بل فانظروا إلى منظر الأكبر بعين التي جعلها الله آية عينه فيكم لتكون من المتبصرين ثم انظروا إلى نفس الظهور وما ثبت به إيمانكم تالله هذا قول الحق وما بعد الحق إلا الضلال المبين إن وجدتم ورأيتم ما ثبت به رسالة كل نبي إذا لا تتعرضوا علي ولو نحكم على السماء حكم الأرض اتقوا الله يا قوم ولا تظلموا أنفسكم ولا تكون من الظالمين ولا تقولوا في حق الغلام ما لا أذن الله لكم ولا تكون من الجاهلين فوالله يا قوم ما أردت لنفسي أمرا واتبعت مظاهر القبل كلها ونصرت أمر الله في كل شأن في أيام التي كانت الوجوه مستورة خوفا من الظالمين وخضعت لكل نفس في البيان وخفضت جناح التسليم لكل مؤمن سليم

فوالله يا قوم حفظت أخي وأخوتي عن ورائه بما كنت مقتدرا عليه إلى أن هبت روائح العز عن شطر الله المقتدر القدير وارتفعت ذكره بين العباد وعلمته في كل الليالي والأيام ونزلت في ذكره ما لا يحصيه أحد إلا الله المحصي العليم ولم يكن أحد في البيان إلا وقد نزلت له ألواح وفيها أذكرناه بأعلى الذكر ويشهد بذلك كل منصف أمين

فوالله الذي لا إله إلا هو سترت نفسي ولو كنت مشرقاً بين العباد وأظهرت نفسه بكلمات لن يعادل بحرف منها عند الله ما خلق بين السموات والأرضين وأتمم يا ملأ البيان تشهدون بكل ذلك لو لا يمنعكم حجاب النفس والهوى إذا فانصفوا هل قصرت من أمر الله؟ لا فورب العالمين

فوالله كنت بين الأعداء في أيام التي كانت النفوس مضطربة لنفسي من جنود الظالمين وإني أقبلت سهام الأعداء بصدري لئلا يقع عليهم رمي المشركين إذا فانصفوا هل الذي كان فعله هذا كما شهدتم يظن في حقه حب الدنيا أو أعلاء ذكره أو افتخار نفسه؟ لا فورب العرش العظيم

فوالله يا قوم قد ورد علي ما لا يذكر بالقلم واللسان وكلما أريد أن أذكر يمعني شدة بكائي وحزن قلبي ورجفة أركاني ويشهد بذلك ما يجري من قلبي الحزين وإن أخي لما رأى أن الأمر رقي واشتهر إسمي بين الأحاب أراد قتلي فلما خيبه الله عن ذلك وخرجت عن بينهم إذا أخذ القلم وكتب في حقي ما استحيي أن أذكره وأرجع الظلم إلى نفس المظلوم الفريد ونسبني في كلماته بكل سوء ليدخل غلي في صدور الممردين إذا يكون كلماته في كلماته بخطه موجودا عندي ومن أراد أن ينظر فليحضر محضر الغلام لينظر ويطلع بما ورد علي في هذا السجن البعيد ولقد شهد السلمان ونسئل الله بأن يوفقه على الصدق لينطق على ما شهد بعينه ويكون من الذين ما اشتروا غلام الصدق بدراهم كذب عديد

فلما شهدت واطلعت بما كتب في حقي نحت في نفسي كنوح المضطرب وبكيت على الأمر لأنني عرفت بما ارتكب يضيع أمر الله بين الناس ولو أن أمره مقدس من أن يتغير شيء ولكن لم يكن الناس على شأن واحد ولا بد أن يكون بينهم ضعفاء وهم يضطربن في مثل هذه الأمور إلا من عصمه الله بسلطانه وإنه هو الغفور الرحيم تالله الحق لو سفك دمي ألف مرة لكان عندي أحسن من أن يشتهر تلك الأمور بين العباد ولكن الله قضى ما أراد وإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولقد كنت عالماً بما في نفسه من قبل في مد الأيام ولكن سترناه لئلا يحدث ما يزل به

أقدام المتوهمين فلما ظهر منه ما ظهر أمرت بأن أخبر الناس حفظاً لإيمانهم لأن لا يحبط أعمالهم ويكونن من الخاسرين لذا أخبرنا العباد وأمرناهم بما أمروا به في الألواح من لدن منزل قديم ليظفروا قلوبهم عن كل الإشارات وينظروا الظهور بعين الظهور لا بعين أحد من الممكنات لأنه لن يشهد إلا بعينه المقدس البصير

فوالله ما أردت لنفسي من أمر ولا مقام وإذا أكون مسجوناً تحت أيدي الظالمين فيا لله يا قوم فانصفوا في أمري ولا تتبعوا هواكم ولا تكونن من الغافلين إن الذي كان بيده سكين ويقطع به رأس الله يكتب في الألواح ولو يظهر الحق في البيان أو في غيره أم كان عبداً أو حراً أو سوداً أو حبشياً إني أتبعه وأكون من المؤمنين قل يا أيها العبد إن تصدق في قولك لم جادلت بآيات الله وسلطنته ثم قدرته واقتداره هل رأيت ظهوراً أعظم عما ظهر بالحق؟ فأت برهانك إن أنت من الصادقين إن الذي ظهر أظهر من الشمس في وسط الزوال أنت تكفّر وتقتله وتكتب ما يشهد بكذبه كل ذي عين بصير فوالله تقول كما قالوا علماء الفرقان حين الذي اتى عليّ بسلطان مبين قالوا يا قوم أن نتظر ظهور الله وكنا آملاً لقائه والبلوغ إلى فئاته وما أردنا إلا ما أراد الله لنا ولكن افتوا على الله إلى أن قتلوه بظلم ما ظهر في الإبداع شبهه وكان الله على ذلك شهيد وعليم تالله ما خرج بمثل تلك الكلمات من قلوبهم وأفواههم إلا ليشتبهوا على العباد أمر الله ويضلّهم عن السبيل فياليت كان الناس مطلعاً على الأمر وكانوا من العالمين

فوالله لما كان في قلبي حبك وأيدناك على الأمر لذا نحبّ بأن تستقيم على شأن يتخبر عنه كل ذي استقامة منيع وتنظر إليه بعينك المنير ومن دونك لو يعترض العباد كما اعترضوا إن ربك لغني عنهم فسوف يعلمون حين الذي يغشيم غيرة الموت ويأخذهم قهر ربهم القهار القادر القدير فسوف يفني الله أنفسهم وما عندهم من الدنيا إلا من تمسك بعروة القدس وكانوا على صراط مستقيم قم على الأمر ثم خذ كأس البها بين الأرض والسماء ثم اشرب منها على اسم ربك العليّ الأعلى وإن وجدت قلباً مقدساً فاشربه ولا تكن من الصابرين خذ زمام الأمر بقوة ربك ولا تخف من أحد ثم انقطع عن العالمين

والبهاء الذي ظهر عن أفق البقا عليك وعلى من يحبك في الله ربك وربّ الخلائق أجمعين والحمد لله ربّ العالمين